

الثاقب في المناقب

[556] فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته. فقال: " وإني لا تراه بعدها، أتسلط أعداء إني على أولياء إني؟ ! (1). وخرج من عنده، فلم ير الرجل بعد ذلك (2). 498 / 16 - عن أبي العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب، قال: كنا مع المعتز، وكان أبي كاتبه، فدخلنا الدار والمتوكل على سريرته قاعد، فسلم المعتز ووقف ووقف خلفه، وكان عهدي به إذا دخل عليه رجب به وأمره بالقعود ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة، ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي يقول فيه ما يقول. ويرد عليه القول، والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين. وهو يتلظى ويقول: وإني لاقتلن هذا المرائي الزنديق، وهو الذي يدعي الكذب، ويطعن في دولتي. ثم قال: جئني بأربعة من الخزر وأجلاف لا يفقهون. فجئ بهم، ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن، وأن يقبلوا عليه بأسيافهم فيخطوه ويقتلوه، وهو يقول: وإني لاحرقنه بعد القتل. وأنا منتصب قائم خلفه من وراء الستر، فما علمت إلا بأبي الحسن عليه السلام قد دخل، وقد بادر الناس قدامه فقالوا: جاء والتفت ورائي وهو غير مكترث (1) ولا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه من السرير إليه وهو بسيفه فانكب عليه يقبل بين عينيه، واحتمل يده بيده، وهو يقول: يا سيدي، يا ابن رسول إني، ويا خير خلق إني، يا ابن عمي، يا مولاي، يا أبا الحسن. وأبو الحسن يقول: " أعيدك بإني يا أمير المؤمنين من هذا ". فقال: ما جاء بك يا

(1) في ر: سلطت أولياء إني على أعداء إني. 16

- الخرائج والجرائح 1: 417 / 21، كشف الغمة 2: 395، الصراط المستقيم 2: 205، وفيه: باختصار، حلية الأبرار 2: 465، مدينة المعاجز: 550 / 59. (2) في ك زيادة: به.